

(10) تفسير جزء عم وأحكامه وفوائده-المقدمة + تفسير سورة

النبا-كتاب صوتي - الشيخ عبدالرحمن البراك

عبدالرحمن البراك

المقدمة الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسهد ان محمدًا عبد الله ورسوله شرفه الله بالرسالة وانزل عليه الكتاب والحكمة وجعل امته خير - 00:00:00

اقرأ أمة أخرجت للناس فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله الطيبين واصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بحسان إلى يوم الدين أما بعد فان تفسير القرآن هو رأس العلوم الإسلامية واكبرها فائدة واكثرها عائدۃ - 00:00:36

لان مقصوده بيان مراد الله من كلامه في كتابه المبين والقرآن هو اصل علوم الاسلام الاصيل الذي منه تتفرع وهو مصدرها وموردها المبارك الذي منه تناول وتونيع ثمارها ولم ينزل العلماء على مر الاعصار واختلاف الاقطار - 00:01:12

يقولون علم التفسير اهمية كبرى. يقولون علم التفسير اهمية كبرى ومن جهودهم واهتمامهم ولهم في ذلك طرائق شتى فمنهم من فسر القرآن كله. ومنهم فسر سورة منه او سورة. ومنهم من خص - 00:01:46

تفسير آيات الأحكام فحسب. إلى غير ذلك من طرائقهم رحمهم الله وكأنهم في جودهم هذه يتآذرون مجتمعين على كشف معاني القرآن العظيمة واستنباط هدایاته الراشدة. فان الله قال في وصف كتابه الكريم - 00:02:15

ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون ان لهم اجرا كبيرا وقال سبحانه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والشيء الثقيل كيلو من شأنه الا يستقل به الواحد من الناس - 00:02:47

ولا العدد القليل وما قيل في تفسير ثقل القرآن ما وصف به من متانة مبانيه وسعة معانيه ووفرة اشارات وتجدد هدایاته وتواли كراماته اذا تظافرت جهود علماء الامة من المفسرين - 00:03:25

والفقهاء والاصوليين واللغويين وغيرهم. على بيان معاني واستنباط احكامه وتفسير كلماته وضبط لغاته وكشف وجوه اعرابه ورصد ما حواه من العلوم والمعارف والشرائع وقد رغبنا ان نضرب بسهم في هذا الخير. فجاء هذا التفسير تفسير الجزء الثالثين - 00:03:58

جزء عما يتساءلون وكان في الاصل ثمرة مدارسة طويلة. بيني وبين شيخي واستاذي العلامة أبي عبد الله عبد الرحمن ابن ناصر البراق نفعنا الله بعلمه وبارك في حياته ثم انفردت انا بتفسير الآيات واطلع شيخنا باستنباط - 00:04:40

قائد الآيات واحكامها وكان يطيل الوقوف مع الالى. ليتنزع ما فيها من الأحكام والعلوم والاشارات في الدقة وكأني به يقول بلسان الحال ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما اني لاتي على الآية من كتاب الله، عز وجل، فلوددت ان جميع - 00:05:17 الناس يعلمون منها ما اعلم منها ولقد اجاد شيخنا كعادتي وافاد. اذ جاء بما يروق النوااظر ويسهل الخواطر جزاه الله احسن الجزاء واوفاه. وببلغه من كل خير منة. وكان مما - 00:05:53

احسن بي اني قرأت عليه ما كتبته بعد ذلك في التفسير. فتفقهه واضاف اليه من علمي وتحقيقه زاده الله علوا وشرفها. وجزاه عنى وعن العلم وحملتي احسن ما جزى عالما - 00:06:21

عن علمه احسن ما جزى عالما عن علمه وبذله هذا وكان النهج المسلوك في تفسير هذا الجزء الثالثين. ما اخذنا به في في تفسير تبارك الذي نشر بفضل الله منذ امد - 00:06:44

وهو النهج المتوسط. فليس هو بالطويل المسبق. ولا بالموجز المقتضب. ولكن بين ذلك وكان همنا وسدمنا العناية بتجلية معاني كتاب الله وبيان حكمي دون توسيع اقوال المفسرين والفقهاء ولا خوض في وجوه البلاغة والاعراب. اللهم الا ما لا بد منه لكشف المعنى او -

00:07:09

وترجح الراجح حين يوجد الخلاف القوي وهذا في في نظرنا ما اكثر المسلمين وهذا في نظرنا ما يحتاجه اكثر المسلمين ومن اراد التوسيع فعليه بكتب التفسير البسيطة وانما وقع الاختيار على تفسير جزء تبارك وجزء عما يتسع لهون - 00:07:47

لان كثيرا من المسلمين يحفظون هذين الجزئين وغالب قراءتهم في في الصلوات منها. وغالب قراءتهم في الصلوات منها بل اكثر ما يقرأه ائمة المساجد في المحاريب من هذين الجزئين فلذا كان من الامامية بمكان معرفة معانيهما. والوقوف على فوائدهما -

00:08:26

واحكاماها لا سيما ان اكثر صور هذين الجزئين من القرآن المكي. فموقع وتدور على التوحيد واثبات وجود الله. وربوبيته تعالى لجميع مخلوقات واقامة الادلة العقلية على البعث وذكر احوال القيامة واهوالها وابطال حجج - 00:09:00

مكذبين ودعواوى المبطلين وبعد فانه لا عز للامة الاسلامية ولا اجتماع لكتمة ولا استقامه لحالها. الا ان تعود بصدق الى كتاب الله معتصمه به وان تستقل عن التبعية للامر الكافر. روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله - 00:09:34

صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم ما لن تضلوا به ان كتاب الله ولفظ عند الحاكم تركت فيكم ما ان اعتصمت به فلن تضلوا ابدا. كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه - 00:10:08

وسلم ان حقا على امة الاسلام اذا ارادت العزة والفالح ان تهدأ ان تهتدي بهدى الكتاب العزيز ان تهتدي بهدى الكتاب العزيز وتستمسك بعهده وان تحل حاله وتحرم حرامه وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات - 00:10:36

لا يستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم. وليبدلهم من من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاوئك هم الفاسقون - 00:11:10

ولابد مع هذا كله للامة ان تعتز بالقرآن. ولابد مع هذا كله للامة ان تتعتز بالقرآن وتقتبط اعظم الاقتباط بنعمة الایمان بي وتحكيمه والاحداث بشرائه. فإنه نزل من الحكيم الحميد الرحمن الرحيم - 00:11:48

الذي يعلم السر في السماوات والارض قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون - 00:12:22

وقال سبحانه والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وعلى الامة ان تظهر هذه العزة. وتؤمن ايمانا لا شك فيه. ان هذا الكتاب عظيم مشتمل على جميع اسباب السعادة. كما ان الاعراض عنه سبب الهالك - 00:12:58

والخسار في الدنيا والآخرة. كما قال سبحانه فاما يأتيكم مني هدى. فمن اتبع فمن تبع هداي فلا خوف عليه ولا هم يحزنون وقال سبحانه ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده - 00:13:30

وان من الحفاوة بالقرآن الاعتناء بتفسيره وبيان معانيه للناس بعامة خاصة وعامتهم ليعرفوا مراد ربهم وخالفهم كما انه من اعظم الاسباب لتوثيق صلتهم بكتاب واني في هذه التقديمة لادعوا اخوانى من اهل العلم ومن الدعاة. ان يعنوا بتفسير القرآن - 00:14:04

وتقریب معانیه لعامة الناس. ويکثف فيه الدروس في وسائل الاعلام وفي مجتمع الناس وملتقياتهم وفي المساجد خاصة. وهذا ما كان يفعله العلماء السابقون جيلا بعد جيل بعد الى الاشياخ الكبار الذي ادركناهم - 00:14:42

الى الاشياخ الكبار الذين ادركناهم. وفي مقدمتهم العالمان الجليلان الشيخ عبد العزيز ابن باز المتوفى سنة الف واربعمائة وعشرون للهجرة والشيخ محمد بن صالح العثيمين المتوفى سنة الف واربعمائة اثنان وعشرون للهجرة تغمدهما الله برحمة - 00:15:14

فقد كان لهم دروس متصلة في التفسير وكانوا يوصون تلاميذهم ومحبيهم بالعناية بالقرآن وتفسيره وقد قدر لان ازور الشيخ محمد العثيمين رحمه الله في منزله بالرياض في اخريات حياته وصادفت في المجلس شيخنا وصديقنا المحدث - 00:15:51

الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن السعد. زاده الله في الخير نعم. وبعد جلسة ماتعة بالفوائد. قال الشيخ عبد الله للشيخ محمد اوصنا قال

او صيك بتقوى الله. قال الشيخ عبدالله نعمة الوصية ثم ماذا؟ قال او صيكم - 00:16:21

باقامة الدروس في التفسير ثم استدرك لا اريد القراءة في احد كتب التفسير التعليق عليه كلا بل التفسير ان تمسك المصحف بيده ثم تفسر الاية هذا هو التفسير انتهى قلت وهذه وصية ذهبية تلقاها مثنا ياخنا عن اشياخهم - 00:16:51

وهذا من كمال نصحهم لlama وقد نقل عن الشيخ محمد العثيمين ان شيخه العلامة المفسر عبد الرحمن السعدي المتوفى سنة الف وثلاثمائة وسبعين للهجرة كان يقول ينبغي ان يجعل للعامة مجالس في تفسير القرآن - 00:17:24

قلت وقد ذكر لي صديقنا الشيخ الدكتور سامي الصقير صديقنا الشيخ الدكتور سامي الصقير ان شيخه ابن عثيمين اكمل في المسجد تفسير القرآن قال الذي بدأ شيخه السعدي وذلك حين توفي فشرع الشيخ محمد في التفسير مبتدأ من حيث وقف شيخه - 00:17:54

وذلك في سورة آل عمران رحمة الله على الجميع اللهم انا ننثني عليك الخير كله. وانت للثناء اهل ونحمدك الى منى حمدنا نستديم به نعمك ونستجلب بتوفيقك ونستدعي مزيدك يا ارحم الراحمين - 00:18:26

الله انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم واجعلوا لنا اماما وحجة وافتح علينا فهما فيه. واجعله ضياء لبصائرنا وشفاء فهل يشقى بنا يا ذا الجلال والاكرام. واعد علينا من بركاته. سبحانك لا - 00:18:55

علم لنا الا ما علمتنا. انك انت العليم الحكيم وكتب عبد المحسن بن عبد العزيز العسكري الاستاذ في جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية قرة محرما الحرام الف واربعمائة وسبعة وثلاثون للهجرة. في مدينة الرياض حرسها الله تعالى - 00:19:19
تفسير سورة النبأ هذه سورة مكية وسميت بالنباً لذكر النبأ العظيم في الآية الثانية. وهو البعث. ولهذا اعلم تضمنت السورة بعض ادلة البعث وذلك في خلق الارض والجبال والسماءات السبع - 00:19:57

وذكر الليل والنهار وذكر الليل والنهر والنوم والمعاش اخراج النبات والجනات بالماء النازل من المعصرات. والتصریح بالنفح في الصور وبالبعث من القبور ثم ذكر بعض احداث يوم القيمة. من فتح من فتح السماء ابوابا. وتسرير - 00:20:26

الجبال ومصير الطاغين والمتقين الآيات الو عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون التفسير قوله تعالى عم يتسائلون اي عن اي شيء يسأل بعضهم بعضا. واصل عما عن وما ادغمت الميم في النون - 00:21:03

اشتراكهما في الغنة وحذفت الف ماء الاستفهام تخفيفا. وللفرق بينها وبين الموصولة والظلمير في يتسائلون للكفار وقوله عن النبأ العظيم. جواب النبأ الخبر الذي له شأن. والمراد به هنا قيل القرآن - 00:21:53

ايؤيدوا قوله تعالى قل هو نبأ عظيم وقيل البعث ويؤيده سياق السورة كلها فانه تضمن ادلة قدرة لا على البعث واحاداث القيمة ولا منافاة بين القولين. فان النبأ يطلق على الخبر الذي هو الكلام. وعلى - 00:22:27

اخبرى به الذي هو تأويل الخبر فان القرآن منبه عن البعث. والبعث مخبر عنه فانه نبأ اي نبأ واخراج الكلام بطريق الاستفهام. اشعار بفخامة امر المستثام عنه. وتشويق الى معرفة شأنه. وتوبیخ للمتسابق - 00:22:59

الجادين الذي هم فيه مختلفون. اختلافا كبيرا. فمنهم من يقطع باستحالة البعث ومنهم من يشك فيه كما انهم مختلفون في القرآن فم منهم من قال انه سحر ومنهم من قال كيانة - 00:23:29

وشعر وجميعهم ينكرون الرسالة واقوالهم كلها باطلة كما قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ولذا وعدهم الله عز وجل فقال كلا سيعلمون - 00:23:58

كلا ردع لهم وزجر على تكذيبهم سيعلمون صدق الرسول وعاقبة تكذيبهم علم اليقين وعين اليقين اذا ماتوا او نزل بיהם العذاب او يوم البعث كما قال تعالى ليبيين لهم الذي يختلفون فيه. وليعلم الذين كفروا انهم - 00:24:32

كانوا كاذبين وافادت الصين في سيعلمون قرب حلول الوعيد. ثم كلا سيعلمون. تأكيد للوعيد وهو اشد من الوعيد السابق لمجيء ثم الفوائد والاحكام. اولا التعليم بطريق السؤال والجواب. ثانيا ان القرآن نبأ - 00:25:05

عظيم والبعث نبه عظيم ثالثا اختلاف المكذبين بالقرآن. رابعا سؤال بعضهم بعضا. ليعلم كل بما عند الآخر خامسا الرد على المكذبين

وابطال اقوالهم. سادسا تهديد مكذبين بالعذاب. سابعا تأكيد الردع والزجر والتهديد - [00:25:36](#)

ثم ذكر سبحانه شيئا من أدلة قدرته على البعث فقال تعالى لم نجعل الارض ميادا والجبال اوتادا. وخلقناكم وجعلنا نومكم سباتا. وجعلنا الليل لباسا وبنينا فوقكم سبعا اشتدادا وجعلنا سراجا وهاجا - [00:26:10](#)

من المعصرات ما لنخرج به حبا ونباتا اه وجنات الفافا. قوله تعالى الم نجعل النار اي ممهدة كالفراش. فهي صالحة للسكن فيها والاسفهان للتقين والامتنان. وما بعده معطوف عليه والجبال اوتادى. اي جعلناها للارض كالاوتداد. لتثبت - [00:27:00](#)

تستقر فلا تضطرب. كما قال تعالى والقى في الارض راسي شب الجبال بالاوتداد التي تثبت بها الخيمة وخلقناكم ازواجا. اي اصنافا ذكورا واناثا. لينتظم النسل ويسكن بعضكم الى بعض. والتفت الخطاب اليهم للالتزام والتبيكية - [00:27:50](#)

وجعلنا نومكم سباتا. اي قطعا لاعمالكم وراحة لابدانكم والثبات اسم مصدر بمعنى السبت. اي القطع. وجعلنا الليل اي كاللباس يستركم بظلامه. شبهه بالثوب. لانه يستر كائنات كما يستر الثوب الجسد. وجعلنا واجعلنا النهار ما شاء - [00:28:30](#)

آ اي وقتا لطلب المعاش والجعل في الايات المتقدمة بمعنى التصوير وبنينا فوقكم سبعا شدادا. جمع شديد اي السماوات قوية الخلق محكمة البناء بدعة الصنع. لا يؤثر فيها ولا فروج فيها ولا فطور. كما قال تعالى - [00:29:10](#)

سقفا محفوظا. والتعبير بالبناء تشبيهنا بالقباب المضروبة على من تحتها. وجعلنا سراجا هذا عين الشمس وجعل بمعنى خلق وغاد ان يتوجه ضوئها امتندة منيرة لجميع اهل الارض ان يتوجد ضوء متقدة منيرة لجميع اهل الارض. وانزلنا من المعسرين - [00:29:50](#)

المثقلة بالماء جمع معصرة. اسم فاعل من اعصرت السحاب ابه اذا ان لها ان تعصر اي تنزل الماء والهمزة للبلوغ والحينونة هي في قولهم احصد الزرع اذا حان وقت حصاده - [00:30:39](#)

انزلنا من المعصرات من ابتدائية ما ان فجاد اي منصبا متنتاب يقال ثج الماء من باب عد اذا انصب بكثرة. وزجه كذلك فهو متعد ولازم. لنخرج به حبا كالحنطة والشعير مما يقتاد - [00:31:09](#)

الناس ونباتا على فن البائن. كالحشائش والتبغ وتقديم الحب مع تأخره وتقديم الحب مع تأخره في الارخاج لشرفه. لانه غذاء الانسان وجنات الفافا. اي بساتين ملتفة الاشجار حسني جمع لثة بمعنى ملفوف. كجذع واجزى او جمع نفيف - [00:31:39](#)

تشريف واشرف وقيل انه اسم جمع لا مفرد له كالاوذاع للجمات والمعنى ان من خلق هذه الاشياء كلها بعد العدم. لمنافع قادر على ان يبعثكم مرة اخرى بعد الموت. وهو اهون عليه - [00:32:19](#)

قد جاء الاستبداد الفوائد والاحكام من هذه الايات. اولا الامتنان من الله على عباده يجعل الارض مهادا اي صالحة للعيش علي. ثانيا ان تمييد الارض كبرى لبني ادم ثالثا اثباتات يجعل بمعنى التصوير فعلا لله تعالى - [00:32:49](#)

لقوله الم نجعل الارض ميادا. رابعا الحكمة من خلق الجبال ان تكون اوتادا تثبت الارض فلا تمييد. خامسا بخلق الناس ازواجا ذكورا واناثا. ليتم نماء البشرية ويحصون السكن والمودة والرحمة بين الزوجين. سادسا الامتنان يجعل - [00:33:24](#)

قطاعا للتعب وراحة للناس. فيستجملون به من انايم في شؤون الحياة. سابعا الامتنان من الله يجعل الليل لباسا للناس يغطي بالنوم والايواء الى المسكن. وللخلاد الى ثامنا الامتنان من الله على عباده يجعل النهار - [00:34:04](#)

وقتا لطلب معايشهم بالتجارة والصناعة والزراعة. وغير ذلك تاسعا الامتنان ببناء السماوات فوق العباد. كما قال تعالى الذي جعل الارض فراشا السماء بناء. الذي كان لكم الارض فراشا السماء بناء ولما فيها من الدلالات على قدرتي وحكمتي - [00:34:44](#)

هذا في ارتفاعها بلا عمد وسعتها وما فيها من الكواكب والشمس والقمر وذلك من نعمه عز وجل. عاشرا ان السماوات شديدة شديدة في ذاتها. اي صلبة ليست رخوة. كما تشير - [00:35:24](#)

يوم القيمة وانشققت السماء فهي يومئذ وعيد الحادي عشر الامتنان يجعل الشمس مضيئة متوجهة ضويء يضيء نصف الكرة الارضية مع بعد ما بينهما. وذلك هو وقت الثاني عشر الامتنان من الله بانزال الماء الغزير الذي يصب - [00:35:54](#)

تصب من السحاب المثقلات بي وهي المعسرات. الثالثة عشر الحكمة من ازال المطر وهي اخراج انواع النبات والحبوب والثمار رزقا العباد الرابعة عشر اثباتات الحكمة والتعليق لافعاله عز وجل الخامس عشر ومن فوائد الايات جملة. الاشارة الى ادلة البعث جملة -

وهو الذي كذب به المشركون. فان كل ما ذكر في هذه الآيات دال على كمال قدرته سبحانه و اكثر ادلة البعث ذكرا في القرآن الاستدلل بخلق السماوات والارض. وخلق الانسان واحيائنا رب بعد موتها - [00:37:14](#)

وكنا قد جاء ذكرها في الآيات وفيها رد على المكذبين بالبعث ثم ذكر يوم البعث وسماه يوم الفصل. وذكر ما يكون فيه من الاهوال فقال ان يوم الفصل كان ميقاتا - [00:37:44](#)

فتأتون افواجا. وفتحت السماء كانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا اي يوم القيمة وسمى يوم الفصل لأن الله يفصل فيه من الناس فيما اختلفوا فيه. من امور الدين وفي الحقوق التي بينهم. كما - [00:38:14](#)

قال تعالى ان ربكم يفصل بينهم يوم القيمة ان ربكم هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون. وقال تعالى واقسموا بالله جد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بل وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس - [00:38:54](#)

يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه. وليرعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين قوله يوم الفصل كان ميقاتا. اي كان في علم الله وتقديره ميقاتا اي وقتا محددا يجمع الله فيه الاولين والآخرين - [00:39:34](#)

للجزاء بالثواب والعقاب. يوم ينفح في الصور. بدل من قوله ان يوم الفصل يفيد تفصيل ما سيقع في ذلك اليوم. يوم ينفح وفي الصور اي النفحة الثانية حين ينفح الملك في الصور وهو - [00:40:13](#)

نفح على هيئة قرن كما في الحديث فتعود اليهم ارواحهم ويخرجون من فيذهبون الى المحشر. ولذا قال فتأتون افواجا وقول وفتحت السماء فكانت ابوابا. اي شققت نزور الملائكة بدن كانت شديدة وسقفا ملائتها. فصارت ابوابا بتسقق - [00:40:43](#)

كما قال عز وجل يوم تشدق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويوم تشدق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزل وعبر بالماضي في قوله وفتحت لتحقق الواقع. وسيرت الجبال اماكن يا حيث قلعت وبست. اي فتحت فكانت سرابا. اي - [00:41:33](#)

صارت مثل السراب. وهو ما يرى على بعد انه ماء وليس كذلك. والمنان تلاشت وذهبت وهذا قوله تعالى وبست الجبال بسا فكان الفوائد والاحكام اولا ان من اسماء القيمة يوم الفصل. ثانيا ان الله يفصل بين عباده في ذلك - [00:42:18](#)

اليوم ان يحكموا بينهم فيما كانوا فيه يختلفون. ثالثا ان يوم القيمة وقت محدود. لا يعلمه الا الله. لقوله كان ميقاتا كما قال تعالى وما نؤخره الا لاجل محدود. رابعا - [00:42:58](#)

ان اول احداث يوم القيمة النفح في الصور. وهي النفحة الثانية. اما النفحة الاولى فهي نفح الفزع والصعق وبيان نهاية الحياة الدنيا وعلى اثرها يموتون خامسا اثبات الصور. سادسا ان الناس يأتون من قبوري من المحشر - [00:43:28](#)

اي جماعات. سابعا اثبات النفحة الثانية وهي نفح البعث. ثامنا من احداث يوم القيمة فتح السماء ابوابا وتسير الجبال حتى تصير الى مثل السراب. بعدها تمر باحوال تاسعا الرد على الفلسفه - [00:43:58](#)

في قولهم ان الفلك لا يقبل الانحراف. عاشرا الدلاله على كمال قدرتي تعالى على التصرف في هذا الوجود ثم اخبر سبحانه عن حال جهنم وحال اهلها فيها. فقال عز وجل - [00:44:28](#)

ان جهنم كانت مرصادا للطاغيين ما ابي. لا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا اهانا حميما وغساقا وكذبوا بآياته كذابة وكل شيء احصيناه كتابا. فذوقوا نزيدكم الا عذابا. قال تعالى ان - [00:44:55](#)

انما كانت اي في حكم الله وعلمه مرصادا اي مرصادا بمعنى معدا فقد خلقها الله وارشدا للكافرين. للطاغيين ما ابي. اي مرجع للكفار المتكبرين عن الایمان كما قال تعالى ثم ان مرجعهم - [00:45:55](#)

الجحيم وقولي لابشين فيها احقبا اي مقيمين في كان اعقاربا جمع حقب وهو الدهر كعنق واعناق. والمعنى ان او مقيمون فيها دورا متتابعة. كلما انقضى حقب تلاه اخر الى الابد - [00:46:25](#)

الحقبة وتجمع على حقب كقربة وقرب قوله لا يذوقون فيها اي في جهنم بردا اي نسيما بردا يخفف عنهم ولا شرابا يسكن عطشهم يعني لا راحة لهم ابدا آآ وتكرارنا لتأكيد النفي. وبيان انه يشمل الامررين معا. ويشفع - [00:46:55](#)

كلا منها على انفراده الا حميما. اي ولكن يذوقون ثياما كان في غاية الحرارة. كما قالت تعالى وسقهما وقوله وغساقا اي صدق وهو نتن بارد من غسق يغسل كضرب اذا صب وسأل - [00:47:35](#)

وقوله الا حميما وغساقا. من زيادة العذاب فهو تأكيد لما قبل ان والاستثناء في الاية منقطع. لأن الحميما والغساق ليس من جنس الشراب المر المروي المبرد للحرارة لأن الحميما والغساق ليس من من جنس الشراب المروي المبرد للحرارة - [00:48:15](#) اي جوزوا بذلك اي تجوزوا بذلك يجوز بذلك جزاء موافقا لاعمالهم. ولا يظلم رب احذاه وقوله ذاك مصدر وافق مؤول باسم الفاعل.

وصف جزاء مبالغة. ثم ذكر سبحانه السبب في استحقاقهم الجزاء المذكور - [00:48:54](#)

فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا. اي لا يؤملون الحساب ولا يخافونه. لأنهم لا يؤمنون بالبعث. وكذبوا اياتنا كذابة. اي بالقرآن وما جاءت به الرسل عليهم السلام كذابة اي تكذيبا بالغا شديدا مصدر كذب. وهو فصيح شائك - [00:49:34](#)

وجاء الكذاب بدل التكذيب لمراجعة الفوائل وكل شيء من الاعمال والاقوال وكل منصوب كن على الاشتغال احسناه كتابا اي ضبطناه كتابة في كتاب مفعول مطلق مبين للتنوع. ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا من معنى - [00:50:14](#)

فعل اي كتبناه كتابا. والاول اولى اذ تكون الجملة مفيدة للاحصاء وانه كان بالكتابة وقوله تعالى فذوقوا. التفات من الى الخطاب مؤذن بتوبتهم. وتبنيهم وشدة الغضب عليهم فلن نزيدكم الا عذابا. فوق عذابكم - [00:50:54](#)

الفوائد والاحكام ان من اسماء النار جهنم. ثانيا ان النار موجودة الان لقوله مرصادا اي معدة ومهيئة. ثالثا ان النار مرجع مرجع مرجع الطاغين وهم الكفار. رابعا ان لان - [00:51:34](#)

الكافار في النار سبعين متطاولة. قبل انا لا نهاية لها. وقيل مقدرة في علم الله. لذلك استدل بالالية على ثناء النار وهو قول خامسا ان اهل النار لا راحة لهم. فلا يخفف عنهم العذاب لا يوما - [00:52:04](#)

انا سادسا ان شراب اهل النار حميما والغساق. سابعا ان نال اليعدبون باشد ما يكون من الحر. واشد ما يكون من البرد. ثامنا الندب جزاء الكفار موافق لكفرهم فلم يظلموا. تاسعا ان السبب في عقابهم تكذيبهم - [00:52:34](#)

في اليوم الآخر وبما جاءت به الرسل من البيانات. العاشر اثبات الاسباب الحادية عشر ان الكفار يحاسبون. الثانية عشر الحساب والجزاء على الاعمال. الثالث عشر احصاء الله لاعمال العباد الرابعة عشر ان اعمال العباد تحصى في كتاب. الخامسة - [00:53:04](#) اثبات علم الله بالجزئيات ففيها. السادس عشر الرد على الفلسفه بان الله لا يعلم الجزئيات. السابع عشر توبيخ الكفار في العذاب وتبنيهم من تخفيف العذاب. الثامن عشر انه لاهل النار انواع العذاب الحسي والجسدي - [00:53:44](#)

ولما ذكر سبحانه وتعالى ما اعده الله للطاغين من العذاب فقال عز وجل حدث واعناب لا ولا كذابة. جزاء من ربك عطاء حسابا قوله سبحانه ان للمتقين مفازا اي فوزا - [00:54:22](#)

وهو النجا من المرهوب وهو النار. والفوز بالمطلوب وهو الجنة والمفاز على ذلك مصدر ميمي. ويحتمل انه اسم مكان فيفسر والمعنيان متلازمان. وان كان الثاني اي كونه اسم مكان ويؤيده قوله سبحانه. ان للمتقين - [00:55:22](#) ثم فسر هذا المفاز بقوله اي بساتين وانابة هذا من عطف الخاصية الخاص على العام لان العنبر من افضل الفواكه كما خصت بالذكر في قوله تعالى او تكون فتفجر الانار خاللها تفجيرها - [00:56:09](#)

وقولي وكوابع جمع كابع وهي الشابة التي تکعب فدوی واستدار. اي برب كالکعب. وهذا اجمل ما يكون في ما كونوا في الصدر اتراها اي على سن واحدة جمع ترب. والمعنى انهم متكافئان - [00:56:49](#)

ات في السن والجمال وكاسا ديقا اي ممثلة يقال الكأس فجعل وادتها اذا ملأها. والمراد بالكأس هنا الخمر. من محل على الحال والدماغ وصف للأناء الذي فيه الخمر لما بينهما من - [00:57:19](#)

من التلازم فيكون الكأس مستعملا في معنييه الحقيقي والمجازي. وجاء لواحد من السلف كالظحاح وقتادة. ان كل كاس في القرآن هي وقد وصفت الكأس التي في الجنة بعدة صفات في كتاب الله العظيم. فمن ذلك - [00:57:49](#)

كما جاء في سورة الصافات في قوله سبحانه يطاف ان بكأس معي بيضاء لذة للشاربين. لا وفي سورة الطور في قوله سبحانه

يتنازعون فيها كأسا لا اوفيا ولا تأثير. ووصفت - 00:58:19

في سورة الانسان بالمسجد بالكافور والزنجبيل. في قوله تعالى الابرار يشربون من كأس. ان الابرار يشربون منك سلما انا مزاجها كافورا. وفي قول ويستقون فيها كأسا ما كان مزاج هذا الجبين. وفي هذه السورة النبأ - 00:58:59

بان هاديا كما تقدم. قوله سبحانه لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا اي كلاما باطل. ولكن ذابا لا يكذب بعضهم بعضهم فهم اخوان على سرر متقابلين. قد نزع الله ما في صدورهم من - 00:59:39

فنفي السمع مراد به نفي المسموع اصلا وقولي لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ادل على انتفاء اللغو والباطل. وابلغ مما لو قيل. لا يلغون ولا تكذبون واعيدهت لا. في قوله ولا كذابا - 01:00:09

للتنبيه على النفي على ان النفي يشمل الامرین ماء وكل واحد على حدة. ولم ما عدد اقسام نعيم يا اهل الجنة قال جزاء من ربك جزاء من على المصدر اي جزاهم جزاء وهذا كالتأكيد لقوله ان للمتقين - 01:00:49

حينما فازا وهذا كالتأكيد لقوله ان للمتقين مثل هذا ومن ابتدائية. اي هذا الجزاء من عند الله تعالى. رب ضمير الخطاب يحتمل انه النبي صلى الله عليه وسلم والربوبية خاصة - 01:01:19

وفي ذلك تشريف له عليه الصلاة والسلام ويحتمل انه لكل من للخطاب فتكون الربوبية عامة عطاء اي تفضلا واحسانا من الله. وهذا بدل من جزاء وقول حسابة صفة للعطاء اي كافيا وعافيا فهو مصدر مقيم مقاما وصف. من قوله ما حسبه - 01:01:49

شيء اذا كفاه حتى قال حسبي اي كافيني. الفوائد احكام ان من هدي القرآن الجمع بين الوعد والوعي تقديمها وعيده في اغلب الاحيان. ثانيا بشارة المتقين بما اعد الله لهم - 01:02:29

ثالثا ان التقوى سبب الفوز والسعادة. رابعا تنزيه المتقين عن الطغيان حيث ذكروا في مقام في مقابل الطاغيين. خامسا ان الجنة مكان الفوز بكل مطلوب ومحبوب. سادسا ان الجنة ذات حدائق. فيها انواع الاشياء - 01:02:59

والثمار والفواكه. سابعا فضل العنبر على غيره وكتره في الجنة. ثامنا ان للمتقين في الجنة ازواجا شابات ان ان للمتقين في زواجا شابات ابكارا ذوات نود. تاسعا - 01:03:29

لان نساء الجنة على سن واحدة لقوله تعالى، قوله اترابا عاشرا ان من شراب المتقين في الجنة الخمر. تدار عليهم بالكؤوس ملا الحادي عشر تنزيه خمر الجنة عن عيوب خمر الدنيا. الثانية عشر انك - 01:03:59

سلاما للجنة لا لغوى ولا كذب. بل كلوا من طيب القول. الثالثة اشرف ان كل ما يعطي الله اولياءه المتقين من الكرامة. جزاء بسببك في اعمالهم الرابع عشر ان عطاوه تعالى لاوليائه كثير كاف - 01:04:29

بكمال نعيم. الخامس عشر ان ما يجزي الله به المتقين من الثواب ومن هو من اذار الربوبية الخاصة المتضمنة لغاية الكرم والاحسان ولما ذكر سبحانه سعة فضله. وما اعده لعباده المتقين في الجنة. ذكر من - 01:04:59

ذات ما هو مقتضى لهذا العطاء. وهو ربوبيته ورحمته فقال تعالى رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا تصفي لا يتكلمون الا اه من اذن له الرحمن وقال صابا. ذلك اليوم - 01:05:34

شاء اتخذينا ربى مآبا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ليتني كنت ترابا. قوله رب السماء والارض اي خالقهما ومالكهما ومدبرهما وما فيهما. وما بينهما - 01:06:14

من جميع المخلوقات من احياء وجمادات. وربى عطف بيان من قوله امن ربك والرحمن عطف بيان من رب السماوات والارض او صفة هذا على قراءة الحفظ في الموضعين. ربى والرحمن. وهي قراءة ابن عامر وعاص - 01:07:04

ويعقوب وقرأ الباقيون برفعهما. فيكون ربه خبر مبتدأ محذور قطع على عن الوصفية لغرض المدح. اي هو رب السماوات والرحمن خبر ثان والرحمن خبر ثان ايال السماوات والارض منه خطابا من الرحمن والمعنى ان جميع الخلق - 01:07:34

لا يملكون ان يتكلموا يوم القيمة الا باذن الله والمعنى ان جميع الخلق لا يملكون ان يتكلموا يوم القيمة الا باذن الله اه ولا نسأل الله شيئا شفاعة ولا غيرها من غير اذنه عز وجل. لما - 01:08:14

يرون من عظمته وجلاله وهبته كما قال تعالى ولا يشفع وجملة لا املكون مستأنسة او خبر بعد خبر. قوله يوم يقوم الروح ظرف متعلق بقوله لا يملكون منه خطابا في ذلك اليوم - [01:08:43](#)

يقوم الروح وهو جبريل عليه السلام في اصح الاقوال ايها وهذا من عطف العام على الخاص. صفا اي حاي صفا حال اي صفا بعد صف لا يعلم عددهم الا الله. والقيام ضد القعود. اي يقومون - [01:09:23](#)

صفوفا وفي اشارة الى عظمة الموقف. قال تعالى وجاء والملك صفا قوله لا يملكون. ايا السماوات والارض هذه الجملة بدل او مؤكدة ومؤكدة لقوله لا يملكون منه ابي وقول الا من اذن له الرحمن ان يتكلم. وقال صوابا - [01:09:53](#)

اي قال الذي اذن له الرحمن ان يتكلم صوابا من القول اي حقا وانما ياذن الله بالشفاعة لملائكته وانبيائه لتوحيده. وهم لا يقولون دون الا ما يرضاه سبحانه. ومن احسن من عبر عن هذه الآية. الامام ابن - [01:10:33](#)

سرير قال رحمة الله والصواب من الصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر عن خلقه انهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح الملائكة صفا الا من اذن له من والا من اذن له منهم الا من اذن له - [01:11:03](#)

ومنهم في الكلام الرحمة. وقال صوابا. فالواجب ان يقال كما اخبر. اذ لم يخبرنا في كتابه ولا على لسان رسوله. انه اذا بذلك نوعا من انواع الصواب والظاهر محتمل جميع. والظاهر محتمل جميع - [01:11:33](#)

قولوا وقال صوابا. عطف على جملة اذن له الرحمن. او حال من من المستثنى اي الا من اذن له الرحمن. وقد قال قولوا صوابا وهو التوحيد وما يرضي الله. وهذه الآية كقوله يوم يأتي - [01:12:03](#)

يتكلم نفس الا باذنه. ثم نوه الله بعظمة ذلك اليوم وندب عباده الى العمل الصالح فقال تعالى ذلك المشار اليه يوم قيامة يوم يقوم الروح والملائكة. اليوم الحق اي الثابت وقعوا لا محالة - [01:12:35](#)

وليس بباطل كما يزعم المكذبون بالبعث اي مرجعا حسنا وذلك بالایمان بالله ورسله وما يقتضيه ذلك من العمل الصالح. والآية تخصيص تحظيط وترغيب والآية تحظيط وترغيب. فهي كقوله تعالى فمن شاء - [01:13:05](#)

ا) اتخذ الى ربي سبيلا والفاء في ثمن هي الفصيحة التي تفصح عن شر ممحوظ اي اذا كان الامر كذلك فمن شاء الى اخره. ثم زاد في تحذيف والتحذير من العذاب ختما للسورة بذلك. فقال سبحانه انا - [01:13:45](#)

انذرناكم عذابا قريبا. وهو عذاب النار في الآخرة. وهو عذاب ابو ناظي كما يفيد التمكين وسماه قريبا لتحققه. فان كل فان كل ما هو واتي القريب وليس بينه وبين الانسان الا ان يموت. والانذار هو الاخبار - [01:14:15](#)

يا خوف قولي يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم ظرف كن متعلق بممحوظ صفة للاذل عذاب. ظرف متعلق بممحوظ. صفة لعذاب اب اي عذابا كائنا يوم ينظر المرء وهو يوم القيمة وهو يوم القيمة - [01:14:45](#)

اما فيبصر المرء ما قدمه من خير او شر. والمراد بالمرء كل انسان مؤمنا كان او كافرا. كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ومن يعمل مثقال ذرة شرا وخص اليدين بالذكر لان اكثر العمل يكون بهما. ويقول - [01:15:15](#)

هذه المحتسنة يا ليتنني كنت ترابا. حيث لم اخلق ولا مكلف او كنت ترابا فلم ابعث او كنت ترابا كما صارت البهائم يومين. وخص هنا الكافر بالذكر بعد العموم في المرء. لانه المناسب للنذارة في الآية. وهذه - [01:15:55](#)

يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتبون الله حديثا الفوائد والاحكام. اولا اثبات الربوبية العامة. ثانيا ان له ملك السماوات والارض. ثالثا اثبات اسمه سبحانه الرحمن وصفة الرحمن. رابعا - [01:16:25](#)

جمع بين الربوبية العامة وصفة الرحمة نظير ما في الفاتحة. خامسا ان في يوم القيمة لا يملكون ان يتكلم احد ولا الملائكة سادسا فضل جبريل على الملا حيت خصوا بالذكر. سابعا ان الملائكة يجيئون يوم القيمة. وجبريل - [01:17:05](#)

قيل معهم ويقومون صفوفا كما قال تعالى. وجاء ربكم والملك صفا وجاء ربكم والملك صفا صفا. ثامنا ان هنا يتكلم احد الا باذنه تعالى اي بامرها تاسعا انه لا يتكلم احد - [01:17:35](#)

يوم القيمة الا من قال صوابا وهو ما يرضاه تعالى عاشرا ان يوم وحق واقع تحقق فيه الحقائق وتكشف فيه السرائر احد عشر اثبات

مشيئة العبد. الثاني عشر ان الايمان باليوم الآخر يوجب - 01:18:05

ان يتخذ طريقاً يرجع منه الى ربه. وهو دينه الذي بعث بي رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم والهاب المرجع وهذه الآية كقوله تعالى
فمن ما اتخد الى ربی سبیلا. الثالث عشر ذکرہ تعالیٰ - 01:18:35

نفسه بصيغة الجمع الدالة على عظمته عز وجل. الرابع عشر اعذار الله عبادي بارسال الرسل. مبشرين ومنذرين. والانذار التخويف
والتحذير. الخامس تسع عشر ان يوم القيمة الذي يكون فيه عذاب الكافرين قريب - 01:19:05

اشاد الانسان لعمله يوم القيمة. ووقفه عليه. فيراه انظروا اليه الساعة السابعة عشر تمني الكافر ان يكون ترابا. اذا ارى عمله السيء
لهول ما رأى من عذاب كان هذا المشروع برعاية اوقاف الشیخ - 01:19:35

علي ابن عبد العزيز رحمة الله وغفر له ولوالديه وبارك في ذريته وجعله في موازين حسناتهم - 01:20:15